إيزابيل الليندي تغذي عائلتها وعشيرتها

ترجمة: نجاح الجبيلي

تبدأ إيزابيل أللليندي دائماً كتابة كتاب جديد في ٨ كانون الثاني وهو تقليد بدأته عام ١٩٨١ مع رسالة كتبتها إلى جدها الراحل التي ستصبح أساس روايتها الأولى "بيت الأرواح". ومنذ ذلك الوقت كتبت السيدة أللليندي ١٧ كتاباً ومن بينها رواية "باولا" وهي سيرة على شكل رسالة إلى ابنتها التي توفيت عام ١٩٩٢. ولدت عام ١٩٤٢ في شيلي وهربت إلى فنزويلا حين بدأت عائلتها تتسلم تهديدات بالموت بعد الانقلاب العسكري الذي وضع أوغستو بينوشيت على رأس السلطة عام ١٩٧٣. وهي ابنة العم الأولى للرئيس سلفادور الليندي، المقتول في الانقلاب، التي تم ترحيلها. وهي تعيش الآن في "مارين كونتي" مع زوجها الثاني وليم غوردون.

أسبقيات الكلبة:

لمحة الضوء الأولى عبر الستائر توقظ كلبتنا أوليف ثم يبدأ عندئذ نهارنا. تقفز على الفراش وتطلب فطورها. أنقذناها والآن نقوم على خدمتها.

طقوس الصباح:

يجلب لي زوجي ويلي قدحا كبيرا- كبيرا حقاً- من القهوة مع الحليب في الفراش. أشرب قهوتي ببطء وأتمتع باللحظة. ثم نأخذ أوليف للنزهة عادة في حديقة صاموئيل ب. تيلور العامة. لديّ مكان مفضل إذ أتأمل دائماً فيه أو أصلي قليلاً. إنه المكان الذي نثرنا فيه رماد ابنتي. نتوقف في مقهى "تو بيرد" في "وست مارين" أو "كومفورتس" في "سان أنسيلمو". القهوة والخبز المحمص، وأحياناً دقيق الشوفان.

رسالة يومية:

نؤدي بعض الأعمال الروتينية مثل كوستكو أو سوق المزارعين. في البيت يقرأ ويلي الصحف بينما أكتب أنا إلى أمي الذي بلغت التسعين من عمرها وتعيش في شيلي. أكتب لها يومياً وتجيب برسائل جميلة مكتوبة بخط يدها.

تغذية القبيلة:

في الصيف ربما نمتلك بيتا كاملا في يوم الأحد. حين انتقلت هنا اشتقت إلى عائلتي التشيلية المتوسعة. وفي منتهى البطء أجمع "عشيرتي". كنا بين ١٠ إلى ١٧ فرداً. إذا ما جاءت العشيرة إلى العشاء أطبخ الوجبة الرئيسة أو العُقبة (طعام أو حلوى يختم بها الطعام). يطبخ ويلي في أيام الاسبوع المتبقية. أما الأحد فاستراحته. وفي الشتاء ربما أطبخ يخنة الخضراوات التشيلية وشرائح اللحم أو الدجاج المشوي المُنكّه بالنبيذ أو يخنة لحم البقر. وبالنسبة للعُقبة أصنع كاسترد الكراميل المفضّل لأبني.

وقت العائلة:

أيام الاحد لديّ مثالية وبالأخص حين تكون العائلة في مكان قريب. أحب أن يكون الأطفال كلهم في الحوض (خمسة أحفاد مع أصدقائهم)، المرأة في المطبخ تطبخ وتنهمك في القيل والقال الرجال يشاهدون لعبة.. الأمر يشبه فيلماً إيطالياً.

نداء كاتب:

أحاول أن لا أعمل في أيام الآحاد ولكن حين يحين وقت الكتابة (من ٨ كانون الثاني إلى آيار) ربما أنسلّ إلى غرفة الاستقبال لأعمل إذا لم يأتنا الضيوف. و قصد من الغرفة أن تكون بيتاً مطلاً على حوض السباحة لكنها انتهت إلى أن تكون الستوديو الخاص بي. أعمل الآن على رواية أخرى وأنا جدّ مشغولة الآن.

تقاعد مبكر:

إذا كنا وحيدين فربما نشاهد فيلماً في الفراش. وإذا كنا في صحبة يذهب ويلي وأوليف إلى الفراش مبكرين غالباً قبل أن يغادر الضيوف. ثم آوي إلى الفراش فيما بعد.

متابعة

عبد الواحد محمد في نادي الترجمة:

الترجمة تلعب دوراً كبيراً في النص

المدى الثقافي

ضمن نشاطات نادي الترجمة في اتحاد الأدباء، قدم الدكتور عبد الواحد محمد محاضرة عن الترجمة بعنوان (المثقافة والترجمة الأدبية) وادار الجلسة الناقد والمترجم فاضل ثامر قائلا : ان هناك مجموعة من المفاهيم والمصطلحات الجديدة التي لم يسبق لنا ان الاطلاع عليها ،وقسم منها هي من بنات أفكاره ،وهذه هي إشارة الى مرحلة نضج مهمة والإسهام في محاولة توليد واجتراح مفاهيم جديدة وخاصة للباحث والمنظر وذلك بعد هذه الممارسة الطويلة وبعد اشتغاله في الدرس الأكاديمي وفي مجال الترجمة وفي مجال الإشراف على اطروحات الماجستير والدكتوراه، ومن حق باحث ومترجم ومفكر بمستوى الأستاذ عبد الواحد ان يحاول بمثل هذه المفاهيم ،وهو اليوم يقدم لنا توصيفا نظريا واجرائيا لمعنى المثاقفة ،المثاقفة من المصطلحات التي استخدمت في فترة معينة، وربما سرّبها لنا زملاؤنا المغاربة تحديدا،واعتقد ان المصطلح الانكليزي المعتمد هو – اكلجرليشن – المثاقفة – واعتقد انها كانت ناقصة في دلالاتها بشكل عام، وكأنما تعتبر نوعاً من النقيصة.

ثم تحدث د. عبد الواحد محمد في محاضرته الثرة عن مفهوم المثاقفة قائلا:وتلعب الترجمة دورا كبيرا ومتميزا في تحقيق عملية المثاقفة في المستويين العلمي والانساني في جانبيه الثقافي والأدبي وأهمية الترجمة الأدبية في تفعيل هجرة النصوص الإبداعية من ثقافة الى اخرى .وفي حالات معينة تتحدد نسبة هذه الهجرة بوضع اسس محددة تؤثر على عملية (الاستيراد) الترجمي و(التصدير الترجمي)اذا اخذنا بالمصطلحات التجارية.

ولكن بالمصطلح الترجمي نطلق على الاستيراد الترجمي تسمية (التعريب) وعلى التصدير الترجمي تسمية (التعجيم) وبمقارنة التعريب بالتعجيم لا نجد حالة توازن بينهما،فالتعجيم عندنا اقل شأنا من التعريب،وعيبه ان نتاجنا الثقافي المحلي بشكل عام لايجد له متنفسا في المجال الثقافي الاجنبي .مع ذلك يجب ان نأخذ بنظر الاعتبار تعجيم نتاجنا الادبي لاسيما الشعري منه وفي عصر الاستشراق حيث عجمت قصائد شهيرة –لجميل بثينة – وعلقمة الفحل –وعمر بن ابي ربيعة – ولجمال الدين بن بنانه –ولابن زيدون – وهذه الترجمة ومثيلاتها من الترجمات التعجيمية الأخرى سواء في الزمن الماضي او العهد الحديث،قام بها مترجمون اجانب من الوسط الاستشراقي اضافة الى بعض المثقفين العرب الذين ترجموا الى اللغات الأخرى مثلما فعل كل من ناجي نجيب ومصطفى هيكل وسامي قباني في مطلع الستينيات بتعجيمهم عددا من المجاميع القصصية والروائية يهدف الى تزويد المتلقي بمعلومات وفيرة حول المجتمع الاجنبي وثقافته.

وقال الشاعر نصير فليح :ان اهمية ان يكون المترجم أديبا او يمتلك حسا أدبياً ،والا سيدخل بمتاهة ،يعني احيانا يجد امام الكلمة او الجملة او العبارة مجموعة من البدائل اللغوية فكيف يختار ؟و ماهو معياره في الاختيار ؟في ترجمة الشاعرة اميلي ديكنسون توقفت عند كلمة –فليت – وهي في اللغة الانكليزية لها اكثر من معنى ،فواحدة من المعاني تقول انها –اسطول – ومعان اخرى تقول انها ساقية او جدول ،ففي نهاية احدى قصائد اميلي ديكسون تصف الموت بمفارقة انه / اجراً من قاطع طريق / وارشق من ساقية / وهناك تناقض في الصورة بانه الموت على ماهو متوحش ،بينما تكون ضربته غير محسوسة حينما ياتي ،في حين ان السقطة التي اعتبرها وحتى لو تكون سقطة ترجمية / اموت اشجع من قاطع طريق /او اشجع من اسطول / وترجمت بهذه الطريقة، وانا اعتقد اي مترجم لا يمتلك الحس الجمالي والاستيعاب الكافي للنص يمكن ان يسقط سقطات كبيرة جدا،وحتى الأستاذ عبد الرحمن بدوي في ترجماته الفلسفية هائلة ولكن عندما يترجم الشعر غير عندما يترجم الفلسفة ،هناك فرق كبير .

من البرج العاجي

الشاعر وشاعر المرحلة

فوزي كريم

أدونيس وسعدي يوسف وآخرون شعراء ذوو مواقف، في نثرهم النقدي وفي شعرهم النقدي. ونتاجهم تَبنّي المهمةَ النقديةَ الهادفةَ من مرحلة مبكرة. وإذا كانت عقائديةَ سعدي الهادفة سياسيةً بالدرجة الأولى، فإن عقائديةَ أدونيس الهادفة حداثية بالدرجة الأولى. شعراء آخرون يتوزعون على مواقف نقدية عديدة في شعرهم، ولكنهم لا يكادون يخرجون عن هذين التوجهين. أدونيس يدفع موقفه النقدي باتجاه التسامي الحضاري الرفيع. سعدي باتجاه التدني الجماهيري، وكلا الشاعرين له تأثير بالغ الخطورة على المناخ الشعري العام. فجماهير الشعر، منذ قرابة نصف قرن تخضع، أسوةً بكل الناس، للمؤثرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتردية. ولذلك تبدو سريعةَ التأثر والاستجابة للدعاوى العقائدية الموجهة، من حيث صياغة تكوينها الثقافي والروحي. عقائدية أدونيس المتحضرة المتساميةِ استجابت لاستثارات صحافة التسلية الثقافية، في حواره الطويل المتأخر في جريدة الحياة. كان مُهذّب اللسان، بليغ الوعي النقدي بشأن الظواهر والأفكار الشعرية، ولكنه لم يستطع أن يعلو على إغواء (رأيك في فلان وعلان..) الأثيرة في صحافتنا الثقافية. لقد غفل عن أن رأيه في الأصوات الشعرية لم ينزلْ ساحةَ كتبه النظرية والنقدية الكثيرة مطلقاً. فلمَ تركها سائبةً في حوار رصين كحواره؟ ولمَ لاحق أسئلة الصحافة بدلاً أن يقودها هو؟ عقائدية سعدي السياسية الجماهيرية وليدةً أمينة للمرحلة.

حين قذف منتظر الزيدي الحذاء على بوش كان الحدث، في العقل العربي، هزيمة أمريكية. وكان، في العقل الغربي، فعلاً مدهشاً، لأنه عادة ما يتم ببيض، أو أصباغ في العالم الديموقراطي. ولكنه تم هنا بحذاء. وهذا الفارق لا يميز العراق الديموقراطي عن العالم الديموقراطي إلا بفارق أن العرب يحتقرون الحذاء بلا سبب، كما يحتقرون الكلب. العالم يعشق الكلب، ويقيم معارض فنية لتاريخ الحذاء، وتنوع تصاميمه. هذه الأمانة في إعلان الهزيمة الأمريكية بحذاء عربي، واحتقار الديموقراطية (العراقية بتخصيص) التي تتعامل مع الحذاء كما تتعامل مع البيض والأصباغ (بدليل أن الزيدي اعتقل وسجن بحكم قضائي تسعة أشهر، بدلاً من أن يُغيّب في حوض الأسيد في تقاليد الحكم العربي!) أقول إن هذه الأمانة للمرحلة سرعان ما تجسدّت في قصيدة لسعدي يوسف كتبت في المناسبة: "مرحباً، منتظر" ١٣،٠٩،٢٠٠٩، ولم أطلع عليها إلا متأخراً. يقول فيها مخاطباً بطله الأمين هو الآخر للمرحلة:

احذَرْ ، يا منتظِرُ !/ القتلُ (وأعني قَتْلَكَ) صعبٌ في السجنِ ،/ ولكنّكَ ، يا مُنتظِر الزيديّ ، ستبقى هدفَ المحتلّينَ الأوّلَ./ لن ينسَوا أنكَ وحّدتَ العَلَمَ الوطنيَّ ،/ جعلتَ العَلَمَ الوطني/ يُحَلِّقُ مقذوفاً/ ويُصيب ...

الذي حدث أن بطله منتظر خرج من السجن المُختزل إلى فردوس الإعلام العربي، ثم إلى بلد المحتلين مباشرة، وحقق هناك مجداً إعلامياً يحسدُه عليه كل طامع بمجدٍ إعلامي خاطف. ومنتظر أكثر شطارةً من أن يجهل ذلك. أمانة الشاعر سعدي للمرحلة أهّلته لشطارة لا تقل عن شطارة (المناضل) منتظر. فهو الآخر، بعد أن صرَفَ العمرَ الشعريَّ في تسليط الضوء على "المدن المصرفية"، "مدن الظلام واللصوص" الغربية الإمبريالية، جاءها لاجئاً سياسياً، وحقق فيها مجداً إعلامياً يحسده عليه كل طامع بمجد إعلامي من شعراء المرحلة. هذا المذاق وفّر للشاعر فيه أكثر من دافع للمزيد من إلقاء الضوء، لا على "المدن المصرفية" وحدها، بل على عملائها من العراقيين، الذين اتسعوا في نثر وشعر سعدي الهجائي، حتى تجاوزوا النسبة الكبرى من الشعب البائس. وتهمة العمالة، كما نعرف، لا تأخذ بالكمّ بل بالكيف. فسعدي، شأن كل عقائدي، ينتسبُ وينتصر للجماهير، لا للناس. فالجماهيرُ هم طليعة الناس في عُرف الأحزاب. هم جماهير المظاهرة السياسية. ولذلك يبدو تخوينه لملايين العراقيين الذين شاركوا في الانتخابات مشروعاً، ومنطقياً! وسعدي يعرف، معرفة الخبير، إنه بمقدار ما يكون فيه معادياً للإمبريالية، يكون مقبولاً ومُحتضناً من قبل الإعلام الثقافي الغربي، الأمرُ الذي قد يبدو مفارقةً للذي لا يفهم الغرب عن قرب. ولقد حاول ويحاول آخرون طريق سعدي هذا، ولكنهم لم يوفّقوا توفيقه. مأخذي على أدونيس أنه تعالى على شعراء جيله في كتبه النقدية والنظرية. ومكانتُهم معه هناك. ولكنه بدا كمن ينحدر إليهم بيسر في صحافة الإثارة. أما سعدي فلا مأخذ لي عليه. فالرجل شاعرٌ محمول على أكتاف متظاهرين ، وأمين وإياهم للمرحلة التي انتصر فيها العرب على أمريكا بحذاء.

الكولونيل ينتظر

نعمان المحسن

توقفي قليلا أيتها الوردة / لماذا تنزعين
عنك جمال الرقبة وبهذه السرعة
الوردة صامتة وعنيدة / والارجواني يسقط
لينا على شوك كأنه مخا لب

قطط متوحشة
انه يكذب / ولكنه ليس بالمسيء
الكذب دفئ من معطف سراب / هو يرفع
ياقته ليدفئ عنقه البارد.
وتحت خريف الريح يزّر معطفه من أعلى /
يالبهاء الدفء
أنها لحظة / وهو تحتها /
وانها كلمات أمل تتساقط كالوفر الدافئ /
على مصطبة وحقيبة يحصرها بين ساقيه
النحيلتين
أنه ينتظرها والقطار القادم ستنزل منه
/ أنها الرابعة فجراً
لقد تأخرت .....
ولكن ضوء القطار أيقظه من يأسه
وقف كقالب من ثلج / والضوء الملون
يداعبه / يتداخل فيه /
ستنزل من هذا السلم
وبقي يتمعن في الوجوه
المحطة فارغة / والسلم أبيض /
وهو مازال واقفا مع حقيبة الجلد المتهرئ /
جلد الخطوط المتقاطعة والنازلة بالاوهام
بقي / والقطارات تصرخ / ذئاب فاغرة /
غابة ذابلة / فارغة/
وهو كقالب ثلج / لا يموع / يتجمد أكثر
ينتظرها / بوضوح مشرق / ستاتي

يحزم لياليه.... ونهاراته المنطفئة
في حقيبة من جلد متهرئة بخطوط
متعرجة
المسافر يجلس في محطة مبهمة
لا يريد مدينة اخرى وليس لديه اختيار
ليبقى في مكانه
يجلس يحتضن بساقيه النحيلتين /
الخطوط تبرز كأوردة ميتة / زرقة من
أختناق
ينتظر / قطارات تروح / قطارات تجيء /
وهو على مصطبة من برد / انتظار عام
يرتجف تحت خريف الريح / يرفع ياقته
يرفع الاشرعة / أمواج من ثوان ودقائق
تتصاعد كالاسوار
يبحث عن شباك / عن ثقب / ليمرر
منه بعض كلمات ما زالت متزاحمة تلمع
فيه
يرتجف تحت خريف الريح /
وحين يقول وجدتها في قصائد المزاح / فأنه
يحاول ان يغطي نفسه من برد الوحدة
أنه يكذب / لم يجدها تلك التي دائما في
انتظاره
هي تمر أحيانا في خياله الجامح / برقاً
خاطفاً
وردة تخلع الوانها

(لقد أحتاج الكولونيل لخمس وسبعين سنة التي عاشها دقيقة دقيقة ليصل الى هذة اللحظة فأحس بالنقاء والوضوح وبأنه لا يقهر).
السطران الاخيران من رواية ماركيز ليس للكولونيل من يكاتبه

Noaman _almuhsin@yahoo.com

مراجعات

طائر الدهشة..
الخيط الممدود مع الطائرة الورقية

محمود النمر

يقول القاص يوسف أبو الفوز :" لو تيسر لي طبع كل مخطوطاتي ،فان هذا الكتاب سيكون ترتيبه في آخر القائمة،هذا الكتاب الذي تيسر طبعه أخيراً ، يضم مجموعة من القصص،تم اختيارها من آخر ما كتبت من قصص لاعتقادي ان هناك ما يجمعها ،وإحساسي بان ثمة خيوطا مشتركة ما تمر بين نسيجها، حاولت الى حد ما ترتيبها بشكل ربما يوحي للقارئ إنها على نسيج ممتد من بلدي العراق الى أوجاع المنافي ليرجع هذا الوجع مرة ثانية محملا بتلك المعاناة".

لو تلاحظ ان هذه المجموعة هي انعكاسات موجعة للقاص يوسف أبو الفوز ،عبر الأمكنة والدول التي مر بها عبر ما يقارب من أكثر من ثلاثة عقود عاشها في المنافي وهي شواهد حية تاركة شروخها على وجه يوسف منذ انضمامه الى الثوار – الأنصار – في كردستان العراق الى آخر محطة في –فنلندا – الذي مازال فيها هو وعائلته ،وهذه المجموعة هي عبارة عن رواية مجزأة ،وهذا هو الحبل السري الذي يربط جميع القصص التي كتبها أبو الفوز في المنفى القسري الذي لاقته عائلته كلها هربا من بطش النظام البعثي الاستبدادي، فهم عائلة من مدينة السماوة اعتنقت الفكر الماركسي ،ففي الثمانينيات من القرن الماضي حاول أزلام السلطة البعثية بالقضاء على تلك العائلة المناضلة، يوسف أبو الفوز، وأخويه الشاعر عبد الكريم هداد والشاعر جاسم هداد، الذين عانوا الكثير من المنافي، وطائر الدهشة هي واحدة من تلك المكابدات التي جسدها أبو الفوز في هذه المجموعة التي فيها دلالات واضحة وجلية على ان الانسان مهما يبتعد عن البدايات يظل مرتبطا بحبل سري مع الأمكنة التي عاشها سواء كانت تلك الأمكنة في وطنه او التي عاشها في المنافي فهي مجموعة ارتحالات ومشاهدات ومعايشات كونت خزيناً متجانساً في نفس المبدع لتظهر على البياض بهذا النوع الإبداعي، هي إشارات قد تظن ان ابا الفوز يتكلم عن نفسه ولكنه من خلال ذلك الطرح يستحضر الكثير من الأمكنة فهو يعتمد على خلط كل الأشياء الشخوص والأمكنة وحتى الأزمنة في سرد حكائي فيه لعبة الروي الجمالي الذي لا يمنح نفسه ببساطة تلك العوالم وإنما يعطيها عوالم إنتاج الحلم مع الواقع والحقيقة مع الخيال وهذه هي اختلافات في عملية خلق النص اذ تعتمد على مقدار الوعي المعرفي للقاص في عملية تنصيب الأشياء وإعادة ترتيبها بالشكل الذي يدهش القارئ وتلك هي مجموعة طائر الدهشة التي كتبها أبو الفوز بدهشة المنفى والغربة والفجيعة .